مخطط – الأسبوع الثاني والثلاثون

النظر إلى يسوع،
رئيس إيماننا ومُكمله

قراءة الكتاب المقدس: عب ١:٣؛ ١٢:١-٢؛ ١ كو ٩:٢٤؛ ٢ تس ٣:٥

١. «نَاظِرِينَ إِلَى يَسُوعَ»- عب ١٢:٢:

أ. الكلمة اليونانية المترجمة «ناظرين إلى» تعني النظر باهتمام كامل من خلال تحويل النظر عن كل شيء آخر- الآية ٢.

ب. كان على المؤمنين العبرانيين أن يصرفوا نظرهم عن كل ما في بيئتهم، عن دينهم القديم، اليهودية، واضطهادها، وعن كل ما هو أرضي، لينظروا إلى يسوع، الجالس الآن عن يمين عرش الله في السماويات- ١: ٣.

ج. إذا أردنا أن نتمتع بالمسيح السماوي (الآية ٣)، فعلينا أن نصرف نظرنا عن كل ما على الأرض إليه.

د. يسوع الرائع، المتربع على عرش السماء والمتوّج بالمجد والكرامة (٢: ٩)، هو أعظم جاذبية في الكون.

هـ. إنه بجذبنا لجماله الساحر، نُحوّل أنظارنا عن كل ما سواه، حتى نركض بصبر في الجهاد الموضوع أمامنا- ١٢: ١.

٢. الحياة المسيحية سباق؛ على كل مسيحي مُخَلَّص أن يخوض السباق ليفوز بالجائزة- ١ كو ٩: ٢٤:

أ. الجائزة ليست الخلاص بالمعنى العام، بل هي مكافأة بمعنى خاص- الآية ٢٤؛ أف ٢: ٨-٩؛ ١ كو ٣: ١٤-١٥.

ب. ركض الرسول بولس السباق وفاز بالجائزة- ٩: ٢٦-٢٧؛ في ٣: ١٣-١٤؛ ٢ تي ٤: ٧-٨:

١- الثقل هو ثقل أو عبء أو عائق؛ يتخلص المتسابقون من كل ثقل غير ضروري، وكل عبء ثقيل، حتى لا يعوقهم شيء عن الفوز في السباق.

٢- كانت الخطية الفريدة المحيطة في عبرانيين ١٢ هي الخطية المتعمدة المتمثلة في التخلي عن الاجتماع مع القديسين، والتخلي عن طريق العهد الجديد في تدبير الله، والعودة إلى اليهودية- ١٠: ٢٥-٢٦.

٣- كان كل من الثقل الثقيل والخطية المحيطة سيُحبطان المؤمنين العبرانيين ويمنعانهم من خوض السباق السماوي على طريق العهد الجديد باتباع يسوع.

٤- علينا أن نركض بمثابرة، طالبين من الرب أن يوجه قلوبنا إلى محبة الله وإلى صبر المسيح- ٢ تس ٣: ٥:

أ- المحبة هي محبتنا لله، نابعة من محبة الله التي سُكبت في قلوبنا- ١ يو ٤: ١٩؛ رو ٥: ٥.

ب- هذه المثابرة هي أن نصبر مع مثابرة المسيح الذي تمتعنا به واختبرناه- قارن مع رؤ ١: ٩.

Living Stream Ministry 2025©

٣. يسوع هو رئيس الإيمان، ومنشئه، ومُدشّنه، ومصدره، وسببه- عب ١٢: ٢:

أ. في الواقع، إيمان المؤمنين ليس إيمانهم الخاص بهم، بل دخول المسيح فيهم ليكون إيمانهم- رو ٣: ٢٢؛ غل ٢: ١٦:

١- إيماننا هو تقديرنا للمسيح كرد فعل على انجذابنا إليه- رو ١٠: ١٧.

٢- في الإنسان الطبيعي، لا نملك القدرة على الإيمان؛ ليس لدينا إيمان من تلقاء أنفسنا.

٣- الإيمان الذي نخلص به هو الإيمان الثمين الذي تلقيناه من الرب، الإيمان الذي خصنا به الله- ٢ بط ١: ١؛ كو ١: ١٢.

٤- عندما نُحوّل أنظارنا إلى يسوع، فهو، بصفته الروح المُحيي (١ كو ١٥: ٤٥)، يبث ذاته فينا، بعنصره المؤمن.

٥- هذا الإيمان ليس منّا، بل من ذاك الذي وهب نفسه لنا عنصر الإيمان حتى يؤمن عنا.

ب. الإيمان قدرة على تجسيد، «حاسة سادسة»، الحاسة التي بها نُجسد، نُعطي جوهرًا للأمور غير المنظورة أو المرجوة- عب ١١: ١:

١- التجسيد هو القدرة التي تُمكّننا من إدراك جوهر ما.

٢- تتلخص وظيفة حواسنا الخمس في تجسيد أمور العالم الخارجي، ونقل جميع العناصر الموضوعية إلينا لتصبح اختبارنا الشخصي.

٣- كما أن العين للرؤية، والأذن للسمع، والأنف للشم، كذلك الإيمان، روح إيماننا، هو العضو الذي نُجسد به كل شيء في العالم الروحي غير المنظور لنا- ٢ كو ٤: ١٣:

أ- يجب أن نُمرن روح إيماننا، روحنا الممتزج، لنؤمن ونتكلم بالأمور التي اختبرناها عن الرب.

ب- الإيمان في روحنا الممتزج بالروح القدس، لا في أذهاننا؛ فالشكوك في أذهاننا.

٤- لا ننظر إلى الأمور المنظورة والزائلة، بل إلى الأمور غير المنظورة والأبدية- الآية ١٨:

أ- الحياة المسيحية هي حياة الأشياء غير المنظورة- رو ٨: ٢٤-٢٥؛ عب ١١: ٢٧؛ ١ بط ١: ٨؛ غل ٦: ١٠.

ب- تدهور الكنيسة هو تدهورها من الأشياء غير المنظورة إلى الأشياء المنظورة.

ج- استرداد الرب هو استرداد كنيسته من الأشياء المنظورة إلى الأشياء غير المنظورة.

٥- الإيمان هو أن نؤمن بأن الله موجود.

٦- بدون إيمان، لا يمكن إرضاء الله وإسعاده- عب ١١: ٦.

٧- «لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ»- الآية ٦:

أ- الإيمان بوجود الله يعني الإيمان بأنه كل شيء بالنسبة إلينا وأننا لسنا شيئًا- يو ٨: ٥٨؛ جا ١: ٢.

ب- الإيمان بوجود الله يعني أننا لسنا كذلك؛ يجب أن يكون هو الوحيد، الفريد، في كل شيء، ويجب أن نكون لا شيء في كل شيء- عب ١١: ٥.

ج- الإيمان بوجود الله يعني إنكار ذاتنا؛ ففي الكون كله هو الموجود، وجميعنا لا شيء- لو ٩: ٢٣.

د- كان الرب يقول: «أنا هو العظيم. أنا هو الكائن. يجب أن تؤمنوا بأنني أنا هو وأنتم لا شيء»- قارن مع يو ٨: ٢٤، ٢٨، ٥٨.

هـ- هذا هو الإيمان- «يا له من فرح ألا أملك شيئًا وأن أكون لا شيء، وألا أرى سوى المسيح الحي في المجد، وألا أهتم إلا باهتمامه هنا في الأرض»- ج. ن. داربي.

٤. يسوع هو رئيس إيماننا ومُتمِّمه ومُكمله- عب ١٢: ٢:

أ. عندما نُتوجه إليه باستمرار، سيُتمِّم ويُكمِّل الإيمان الذي نحتاجه لخوض السباق السماوي- الآيتان ١-٢.

ب. عندما نتوجه إليه، يخدمنا بتقديم السماء والحياة والقوة لنا، وينقل إلينا وبداخلنا كل ما هو، لنتمكن من خوض السباق السماوي وعيش الحياة السماوية على الأرض- ٢ كو ٣: ١٨.

ج. جميعنا نملك نفس الإيمان من حيث الجودة، لكن مقدار إيماننا يعتمد على مدى اتصالنا بالله الحي حتى ينمو فينا- رو ١٢: ٣:

١- يأتي الإيمان في مرحلة التقدم من خلال اتصالنا بالله الثالوث، الذي هو الإيمان فينا- ١ تس ٥: ١٧.

٢- طريقة نيل هذا الإيمانِ هو الاتصالُ بمصدره، الرب، الله المُعد والمكتمل، بالدعاء باسمه، والصلاة له، وصلاة-قراءة كلمته- عب ٤: ٢، ١٦؛ رو ١٠: ١٢؛ ٢ تي ٢: ٢٢؛ أف ٦: ١٧-١٨.

٣- عندما نتصل به، يفيض فينا، ونُبادِل الإيمان بيننا؛ ونُشجَّع بالإيمانِ الذي في بعضِنا البعض- رو ١: ١٢؛ فل ٦.

د. روحنا المولود ثانية، روح إيماننا، هو النصر الذي يغلب العالم الذي نظّمه الشيطان واستحوذه- ١ يو ٥: ٤.

هـ. قوة الإيمان العظيمة التي لا تُقهر ولا حدود لها تُحفّز آلافًا على المعاناة من أجل الرب، والمخاطرة بحياتهم، وأن يصبحوا مُرسَلين مُنتصرين وشهداء من أجل تحقيق تدبير الله الأبدي، الذي هو بالإيمان- لو ١٨: ٨؛ في ٢: ٣٠؛ رو ١٦: ٣-٤؛ أع ٢٠: ٢٤؛ ١ تي ١: ٤.

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم الأول

التغذية الصباحية

عبرانيين ١٢: ٢ نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ ٱلْإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ... ٱلَّذِي... فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ ٱللهِ.

١: ٣ الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلْأَعَالِي.

الكلمة اليونانية المترجمة «نَاظِرِينَ إِلَى» [عب ١٢: ٢] تعني «النظر باهتمام كامل من خلال تحويل النظرعن كل شيء آخر». فالعدائين في السباق، مثل سباق المئة ياردة، يحوّلون نظرهم عن كل شيء آخر وينظرون إلى الهدف باهتمام كامل. في هذه الآية يبدو أن بولس يقول: «أيها الإخوة العبرانيون، لا تقفوا هناك تتأملون وتنظرون حولكم. يجب أن تحولوا نظركم عن كل شيء سوى المسيح وتنظروا إليه باهتمام كامل. هذه هي الطريقة لتركضوا في السباق». كان على المؤمنين العبرانيين أن يحوّلوا نظرهم عن كل الأشياء في بيئتهم، بعيدًا عن ديانتهم القديمة واضطهادها، وبعيدًا عن كل الأشياء الأرضية، لكي ينظروا إلى يسوع، الذي هو الآن جالس عن يمين عرش الله في السموات.

قراءة اليوم

في كل رسائله الأخرى يقدّم لنا بولس بصورة رئيسية المسيح الذي يسكن في روحنا (رو ٨: ١٠؛ ٢تي ٤: ٢٢) بصفته الرّوح المحيي (١كو ١٥: ٤٥) ليكون حياتنا وكلّ شيء لنا. ولكن في رسالة العبرانيين يوجّهنا بصورة خاصة إلى المسيح الذي جلس في السموات، والذي له جوانب كثيرة، لكي يعتني بنا في كل طريقة. وفي رسائل بولس الأخرى، المسيح الساكن هو عكس جسدنا وذواتنا وإنساننا الطبيعي. ففي هذا الكتاب، المسيح السماوي يتعارض مع الديانة الأرضية وكل الأمور الأرضية. ولكي نختبر المسيح الساكن، نحتاج أن نلتفت إلى روحنا ونتّصل به. لكي نتمتع بالمسيح السماوي، نحتاج أن نحول نظرنا عن كل الأشياء التي على الأرض إليه، الذي جلس عن يمين عرش الله. وقد أنجز بموته وقيامته كل ما هو مطلوب من الله ومن الإنسان معًا. والآن في صعوده هو جالس في السماوات، في شخص ابن الله (١: ٥) وابن الإنسان (٢: ٦)، في شخص الله (١: ٨) والإنسان (٢: ٦)، بصفته الوريثٍ المُعَيّنِ لكل الأشياء (١: ٢)، الممسوح من الله (ع ٩)، ورئيس خلاصنا (٢: ١٠)، والمقدِّس (الآية ١١)، والمعين الدائم (آية ١٦)، والمعين الفوري (٤: ١٦)، والرسول من الله (٣: ١)، ورئيس الكهنة (٢: ١٧؛ ٤: ١٤؛ ٧: ٢٦)، وخادم المسكن الحقيقي (٨: ٢) بخدمةٍ أَفْضَل (آية ٦)، والضامن والوسيط لعهدٍ أفضل (٧: ٢٢؛ ٨: ٦؛ ١٢: ٢٤)، ومنفذ العهد الجديد (٩: ١٦-١٧)، والسابق (٦: ٢٠)، ورئيس ومكمِّل إيماننا (١٢: ٢)، والراعي العظيم للخراف (١٣: ٢٠). إذا نظرنا إليه باعتباره هذا الواحد الرائع كلي الشمول، فسَيَخدم بتقديم السماء والحياة والقوة لنا، ناقلاً وغارسًا فينا كل ما هو عليه، كي نكون قادرين أن نركض في السِّباق السماوي ونحيا الحياة السماوية على الأرض. بهذه الطريقة سيحملنا خلال كل مسيرة الحياة ويقودنا ويدخلنا إلى المجد (٢: ١٠).

يسوع الرائع، المتربع على عرش السماء والمتوَّج بالمجد والكرامة (آية ٩)، هو الجاذبية العظمى في الكون. هو مثل مغناطيسٍ هائلٍ يجتذب إليه جميع طالبيه. بجاذبية جماله الساحر نُحوِّل نظرنا عن كل شيءٍ سواه.

تقول الآية ٣ من الأصحاح ١٢: «فَتَفَكَّرُوا فِي ٱلَّذِي ٱحْتَمَلَ مِنَ ٱلْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هَذِهِ لِئَلَّا تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ.» هذه الكلمة القصيرة تُرجعنا إلى الأناجيل الأربعة، حيث نرى كيف احتمل المسيح مثل هذه المقاومة من الخطاة. في ذلك الوقت كان الخطاة جميع المتدينين، المتهودين، الكهنة، الكتبة، وشيوخ الشعب. عندما كان الرب يسوع على الأرض، واجه كل هؤلاء المعارضين الذين كانوا يبذلون أقصى جهدهم ليحبطوه أو يوقفوه عن طريق عهد الله الجديد. لكنه لم يُحبَط، بل بالعكس، مهّدَ الطريق، وقضى على هذه المقاومة بتحمله موت الصليب.

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم الثاني

التغذية الصباحية

عبرانيين ١٢: ١ لِذَلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ ٱلشُّهُودِ مِقْدَارُ هَذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا... وَلْنُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا.

١كورنثوس ٩: ٢٤ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ ٱلَّذِينَ يَرْكُضُونَ فِي ٱلْمَيْدَانِ جَمِيعُهُمْ يَرْكُضُونَ، وَلَكِنَّ وَاحِدًا يَأْخُذُ ٱلْجَعَالَةَ؟ هَكَذَا ٱرْكُضُوا لِكَيْ تَنَالُوا.

٢تسالونيكي ٣: ٥ وَٱلرَّبُّ يَهْدِي قُلُوبَكُمْ إِلَى مَحَبَّةِ ٱللهِ، وَإِلَى صَبْرِ ٱلْمَسِيحِ.

الحياة المسيحية هي سباق. كل مسيحي مخلّص يجب أن يركض في السباق ليربح الجائزة (١ كو٩: ٢٤). هذه الجائزة ليست الخلاص بمعناه العام (أف ٢: ٨؛ ١ كو ٣: ١٥) بل مكافأة بمعنى خاص (عب ١٠: ٣٥؛ ١ كو ٣: ١٤). الرسول بولس، الذي ركض في السباق وربح الجائزة، كان تقريبًا الوحيد الذي شبّه الحياة المسيحية بسباق. ففي رسالة العبرانيين أوصى المؤمنين العبرانيين أن يخوضوا السباق قائلًا «وَلْنُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا» (١٢: ١).

قراءة اليوم

السباق الذي نخوضه هو في الواقع المسيح نفسه. فقد قال الرب يسوع: «أَنَا هُوَ ٱلطَّرِيقُ» (يوحنا ١٤: ٦)... وبما أن المسيح هو الطريق، فهو أيضًا السباق... طريقنا هو سباقنا... الطريق الذي نسلكه هو السباق الذي نركضه. لذلك، فإن المسيح الذي هو الطريق، هو السباق. باعتبارنا مؤمنين، يجب أن لا نقف ساكنين في المسيح... يجب أن نركض في السباق. ينبغي ألا نأخذ وقتًا للتفكير أو النظر حولنا، لنقف أو نسير ببطء. فقد بدأ بولس يركض في مسار السباق السماوي بعد أن امتلكه الرب، وكان يركض باستمرار (في ٣: ١٢-١٤) لكي يتممه (أع ٢٠: ٢٤). ثم في النهاية أعلن بانتصار، «أَكْمَلْتُ ٱلسَّعْيَ» (٢تيم ٤: ٧). ومن أجل هذا سينال من الرب مكافأة – إكليل البر(آية ٨).

نحن المؤمنين بالمسيح، قد نلنا جميعًا خلاصه بالإيمان به. وقد حُسم هذا مرة وإلى الأبد. ولكن ما إذا كنا سنكافأ من الرب يعتمد على كيفية ركضنا في السباق. ففي ١كورنثوس ٩ كان بولس يركض في السباق. وفي فيلبي واحدة من رسائله الأخيرة، كان لا يزال يركض (٣: ١٤). لم يكن إلا في اللحظة الأخيرة من ركضه، في ٢ تيموثاوس ٤: ٦-٨، أن بولس كان لديه الضمان بأنه سيكافأ من الرب عند مجيئه. مع وضع هذه المكافأة في الاعتبار، دعا بولس المؤمنين أن يركضوا في السباق لكي ينالوا المكافأة، الجائزة، إكليلًا غير قابل للفساد. يقول بولس في ١كورنثوس ٩: ٢٦، «أَنَا أَرْكُضُ هَكَذَا كَأَنَّهُ لَيْسَ عَنْ غَيْرِ يَقِينٍ.» لم يركض بولس في السباق عن غير يقين بل بهدف محدد في الأفق. اليوم يجب أن نركض في السباق بهدف واضح؛ وأن لا نركض بلا يقين.

لكي نركض في مسار السباق، نحتاج أن نطرح كل ثقل والخطيئة المُحيطة بنا بسهولة (عب١٢: ١)... وعلى العدائين في السباق أن يطرحوا كل ثقل غير ضروري، وكل عبء ثقيل، لكي لا يعوقهم شيء في الركض في السباق. فمن السهل علينا أن نحمل أعباء غير ضرورية. ولكن إذا أردنا أن نركض في السباق المسيحي، نحتاج أن نطرح كل ثقل، وكل حمل أو عائق غير ضروري.

نرى من عبرانيين ١٢: ١ إننا نحتاج أيضًا أن نطرح «ٱلْخَطِيَّةَ ٱلْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ». تشير الخطيئة هنا أساسًا إلى الشيء الذي يعيقنا عن الركض في السباق. فإن كل من الثقل المعوق والخطيئة المحيطة يسبب إحباطنا في الركض في السباق. الأثقال خارجية، أما الخطيئة فهي داخلية، لأنها تتضمن طبيعتنا الخاطئة. إذ إن داخل طبيعتنا الخاطئة هناك شيء يحيط بنا. لكي نركض في مسار الحياة المسيحية، نحتاج أن نطرح الخطيئة المحيطة.

لقد تم حثنا في نهاية عبرانيين ١٢: ١ على أن «..نُحَاضِرْ بِٱلصَّبْرِ فِي ٱلْجِهَادِ ٱلْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا». نحتاج أن نركض بصبر وحلم لأن هناك معارضة كثيرة لسباق الحياة المسيحية. لكي نركض في هذا السباق، يجب أن نحتمل المعارضة بصبر وحلم، دون أن نضعف أو نكل في نفوسنا (آية ٣).

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم الثالث

التغذية الصباحية

٢بطرس ١: ١ سِمْعَانُ بُطْرُسُ عَبْدُ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ وَرَسُولُهُ، إِلَى ٱلَّذِينَ نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا، بِبِرِّ إِلَهِنَا وَٱلْمُخَلِّصِ يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ.
رومية ١٠: ١٧ إِذًا ٱلْإِيمَانُ بِٱلْخَبَرِ، وَٱلْخَبَرُ بِكَلِمَةِ ٱللهِ.

كل القدّيسين الغالبين في العهد القديم هم فقط شهودٌ للإيمان، بينما يسوع هو رئيس الإيمان (عب ١٢: ٢). فهو المُبتدِئ، والمُدشِّن، والمصدر، وسبب الإيمان. ففي إنساننا الطبيعي لا نملك أي قدرة على الإيمان. ليس لدينا إيمان من أنفسنا. فالإيمان الذي به نَخلُص هو الإيمان الثمين الذي نلناه من الربّ (٢بط ١:١). عندما ننظر إلى يسوع، فإنه باعتباره الرّوح المُحيي (١ كو ١٥: ٤٥) يملأنا بنفسه، بعنصر إيمانه. ثم، بطريقة عفوية، ينشأ في كياننا نوعٌ من الإيمان، ويكون لنا الإيمان لنؤمن به. هذا الإيمان ليس من ذواتنا، بل من الذي ينقل نفسه بصفته عنصرًا مؤمنًا فينا لكي يؤمن من أجلنا. لذلك، فإنه نفسه إيماننا. نحيا به باعتباره إيماننا؛ أي إننا نحيا بإيمانه (غل ٢: ٢٠)، لا بإيماننا نحن.

قراءة اليوم

بصفته رئيس الإيمان ومصدره، فإن يسوع هو أيضًا القائد، والسابق، والرائد في طريق الإيمان... الحياة التي عاشها كانت حياة إيمان، والطريق الذي سلكه كان طريق الإيمان. ففي حياته ومساره هو من أنشأ الإيمان. لقد شقّ طريق الإيمان، وباعتباره رائدنا، فقد تولى زمام المبادرة... وبينما ننظر إليه كمُنشئ الإيمان في حياته ومساره على الأرض، وكَمُكمِّل الإيمان في مجده وعلى عرشه في السماء، فإنه ينقل إلينا ويغرس فينا الإيمان الذي هو نفسه أنشأه وكَمَّله.

في ذواتنا ليس لدينا إيمان. إذ إن عدم الإيمان هو نسيج تكويننا. لذلك، في ذواتنا من المستحيل أن نفي بمطلب العهد الجديد من الإيمان (غل ١: ١٦). تخبرنا أفسس ٢: ٨ بوضوح أن الإيمان الذي به خَلُصنا ليس من أنفسنا. لقد نلناه كهبة من الله. الله هو مصدر الإيمان ومعطيه، ونحن متلقّو هذه الهبة الإلهية. لقد وضع الله شيئًا في كياننا والذي يصير إيماننا. يقول بطرس الثانية ١:١: «نَالُوا مَعَنَا إِيمَانًا ثَمِينًا مُسَاوِيًا لَنَا». الإيمان ثمين لأنه قد أُعطي لنا كهبة من الله. كلما رجعنا إلى الله واتصلنا به أكثر، كلما ازداد إيماننا.

بحسب إعلان العهد الجديد، الإيمان هو ببساطة المسيح نفسه. لأن المسيح نفسه هو الإيمان، يتحدث الرسول بولس عن إيمان يسوع المسيح (رو ٣: ٢٢)، إيمان ابن الله (غل ٢: ٢٠)، أو الإيمان في المسيح (في ٣: ٩). فالإيمان، الذي هو المطلب الفريد للعهد الجديد، هو المسيح نفسه وقد انغرس فينا ليصير عنصرنا وقدرتنا على أن نؤمن به ونؤمن في كل الأمور الإلهية والروحية والسماوية. لذلك فإن الإيمان هو الإيمان في المسيح وكذلك إيمان المسيح. بعبارة أخرى، الإيمان هو المسيح نفسه باعتباره عنصرنا وقدرتنا في الإيمان.

الكرازة الصحيحة بالإنجيل هي تقديم المسيح كشخص حي يمكننا أن ننظر إليه. عندما ننظر إليه، فإنه كشخص حي يُطبع فينا، ليس فقط في ذهننا وقلبنا بل أيضًا في أعمق جزء من كياننا، روحنا... عندما يُغرس المسيح كشخص حي في ذهننا وقلبنا، ويصل في النهاية إلى روحنا، يصير ثمينًا لنا، ونرغب أن نقبله ونستقبله. هذا هو الإيمان أو التصديق. نحن نُغرس بعنصر التصديق والقدرة هذا، وندعو باسم الرب. عندما نسمع الإنجيل ونرى المسيح كشخص حي في مشهد إلهي، ينهض فينا تقديرنا للمسيح وردة فعلنا تجاه المسيح كصورة رائعة. هذا هو يسوع الحي المنغرس فينا ليصير إيماننا. لذلك، هو رئيس إيماننا؛ هو الأصل ومنشأ عنصر إيماننا وقدرتنا.

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم الرابع

التغذية الصباحية

عب ١١: ١: «وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى».
٢ كو ٤: ١٣: «فَإِذْ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوب: «آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا».

الإيمان، هذه القدرة على الثقة، هو مثل الحاسّة السادسة. نحن نكتسب هذه القدرة على الثقة من خلال الكرازة بالإنجيل... فلكي نكرز بالإنجيل للخطاة، يجب أولًا أن ننال شيئًا من الربّ ومن عنده. ثمّ عندما نكرز، يدخل ما نلناه من الربّ، مثل الكهرباء، إلى أولئك الذين يصغون إلينا... ورغم أنّ البعض قد يهزّون رؤوسهم غير موافقين على كرازتنا، إلّا أنّهم في أعماقهم سيصدّقون ما نقوله. وحتى لو قال بعضهم إنّ الإيمان أمرٌ سخيف، فسيبقى في داخلهم شيء يتفاعل ويقودهم إلى أن يقولوا: «يا ربّ يسوع، شكرًا لك، أنت صالح، يا ربّ أنت مخلّصي». لأنّ عنصرًا ما قد انغرس في كيانهم، سيكونون قادرين على الإيمان بالربّ.

قراءة اليوم

يجب على كل كارزٍ بالإنجيل... أن يُفتن هو نفسه أولًا قبل أن يكون قادرًا على أن يفتن الآخرين. قد لا تبدو كلماته منطقية، لكن مثل البطارية التي تُشحن، المستمعون أيضًا سيتأثرون. ولهذا السبب يجب أن تصلّي الكنيسة كثيرًا لأجل كرازة الإنجيل. فكلّما صلّينا أكثر، صار اجتماع الإنجيل أكثر تأثيرًا. يجب أن يصلّي الكارز حتى... يمتلئ تمامًا بالعُنصر الإلهي.

تعتمد الخدمة على كلامنا، لأنّها هي التي تُطلق العنصر الإلهي. فإذا كانت خدمتنا سوية، سنكون مملوئين فتنة وجاذبية كلّما خدمنا. إنّ الخدمة السوية هي في جوهرها أن نُشحن بالكامل بالله نفسه. أولًا، نحن نُشحن بالعنصر الإلهي، ثم في الخدمة نشعّ بهذا العنصر الإلهي نحو الآخرين بطريقة مؤثّرة وجذّابة. وعندما يأتي الخطاة إلى الكنيسة ويسمعون الكرازة الصحيحة بالإنجيل، يُشحنون بالله نفسه. فالله ذاته، مثل الكهرباء السماوية، يُنقل إليهم. وبما أنّ الله نفسه يُغرس فيهم بهذه الطريقة، يكتشفون أنّ فيهم إيمانًا.

وحالما يتكون مثل هذا الإيمان في داخلنا، لا يمكن أن يُنتزع منّا أبدًا. حتى لو حاولنا أن ننكر الربّ، نجد أنفسنا عاجزين عن ذلك، لأنّ المسيح بصفته إيمان قد أُودع في كياننا. فعلى سبيل المثال، في تلك الليلة التي أُمسك فيها الربّ يسوع من قِبَل اليهود، أنكر بطرس الربّ ثلاث مرات في حضرته (لو ٢٢: ٤٧-٦١). ومع ذلك، فإنّ المسيح، بصفته عنصر الإيمان وقدرته، كان لا يزال في بطرس. وكما شفع الربّ لأجله، لم يفشل إيمانه في النهاية (الآية ٣٢). قد نمرّ نحن أيضًا بتجارب مشابهة، ننكر فيها الربّ مؤقتًا. فقد نتأثّر بمشاعرنا البشرية وفهمنا وننكره لفترة، لكن حتى أثناء إنكارنا له، يبقى في داخلنا عنصر الإيمان وقدرته العميقة، التي لا يستطيع أحد أن يزيلها. هذا هو المسيح نفسه الذي انغرس فينا بصفته إيمانٍ ثمين (٢ بط ١: ١). وجميع المؤمنين، من الأكبر إلى الأصغر، يمتلكون هذا الإيمان.

نحن نحيا بإيمانه، وبه هو بصفته إيماننا (غل ٢: ٢٠). فالإيمان الحقيقي هو أن نؤمن بالربّ يسوع بإيمانه هو. الإيمان ليس اختراعًا منّا، ولا يمكن أن نولده بأنفسنا. من المستحيل أن نُنتج إيمانًا من ذواتنا. الإيمان هو جانب من جوانب المسيح نفسه، ومن دونه لا نملك أي إيمانٍ خاص بنا. نحن لا نحيا بإيماننا نحن، بل بإيمان ابن الله الحيّ، الذي له الإيمان وهو نفسه إيمانٌ لنا. ينبع هذا الإيمان من معرفتنا للمسيح وتقديرنا له. فإن نظرنا إلى أنفسنا، لن نجد إيمانًا أبدًا. ولكن إذا نسينا أنفسنا، والتفتنا إلى الربّ يسوع، ودعوناه، سيقوم الإيمان فينا فورًا. وكلّما ثبتنا فيه أكثر، ازددنا امتلاءً به بصفته إيمانٍ لنا. هذا هو إيمان المسيح؛ إنّه المسيح الذي يُؤمِن في داخلنا.

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم الخامس

التغذية الصباحية

عب ١١: ٥-٦: «بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ».

الله يطلب منك فقط أن تؤمِن أنَّهُ هو (عب ١١: ٦). الفِعل «يكون» هو في الواقع اللقب الإلهي لإلهنا الثالوث. في خروج ٣ سأل موسى الله عن اسمه، فأجاب الله: «أَهْيَهِ» (الآيتان ١٣-١٤). اسم إلهنا هو الفعل يكون. هو «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ». هو الواحد الوحيد.

يقول الكتاب المقدس إنك إن لم تؤمن بالمسيح، فليس لك حياة (يو ٣: ١٥-١٦، ٣٦)... حياتنا ليست شيئاً يبقى إلى الأبد. نحن موجودون اليوم، لكن في النهاية، لن نكون غدًا. لذلك في الكون كله نحن لا شيء. أنا لا شيء، قاعتنا لا شيء، أنهايم لا شيء، كاليفورنيا لا شيء، الولايات المتحدة لا شيء، والعالم كله لا شيء! لأن هذه الأشياء لا تدوم إلى الأبد... في الواقع، الأشياء التي تُرى ليست هي الأشياء الحقيقية، بل هي باطلة (٢ كو ٤: ١٨).

قراءة اليوم

إذًا ما هو الوجود الحقيقي؟ مَن هو الموجود حقًا؟ وحده العظيم «أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ» هو الموجود. مَن يتقدم إلى الله يجب أن يؤمن أن الله موجود. الإيمان أمر حاسم جدًا. بدون هذا لا يمكنك أن تُرضي الله. يجب أن تؤمن أن الله هو.

الإيمان هو أن تكُفّ عن عمل أي شيء بنفسك... الإيمان يربطك با لليكون الله هو الوحيد الذي هو. أنا لست شيء، لذا لا يجب أن أكون أنا مَن يحب زوجتي، بل المسيح هو مَن يحب زوجتي. هو الذي يكون، أما أنا فلست شيء. لا ينبغي أن أكون أنا مَن يذهب للتسوق، بل هو. عندما تلتقط شيئًا في المتجر، عليك أن تسأل نفسك: «هل هو الذي يفعل، أم أنا؟».

الإيمان هو أن تتوقف عن فعل أي شيء سوى جعل الله كل شيء لك. هذا يساوي ما قاله بولس في غلاطية ٢: ٢٠: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ». مَن الذي يحيا؟ لم أعُد أنا. أنا لا أُوجَد. لقد انتهيت. صُلِبتُ. أُبِدتُ. لم أعُد موجودًا، بل المسيح هو الذي يحيا فيّ. المسيح يحيا. المسيح هو. أنا لا أُوجَد. هذه هي خلاصة العبارة القصيرة «يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ» (عب ١١: ٦). أن تؤمن أن الله هو، يعني ضمنيًا أنك لست شيء. يجب أن يكون هو الواحد الوحيد، الفريد، في كل شيء، ونحن يجب أن نكون لا شيء في كل شيء. عندما تقول كما قال بولس: «لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ»، فأنت تؤمن أن الله هو. أن تؤمن أن الله هو، أمر عميق جدًا. إنه يعني أنك تُدرِك أنك لست شيئًا، بل هو الذي هو. أنت لست شيء، أي أنك لا تُوجَد. هذا هو ما يقصده الكتاب عندما يقول: «فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ». عندما تكون أخت على وشك الزواج، يجب أن تُدرِك أنها لا شيء. لا ينبغي أن تشعر أنها أجمل وأروع امرأة. إن فَعَلَت، فسيتحطم زواجها. هذا ليس زواج مؤمن. المؤمنة التي على وشك الزواج يجب أن تقول: «يا رب، أنا ذاهبة لأتزوج هذا الرجل، يا رب، أنت تَعلَم أني لا شيء. لا أستطيع أن أكون الزوجة الصالحة. أنا لا شيء، يا رب». يا لها مِن بركة عظيمة! هذه هي بركة إنكار الذات في كل شيء.

قال الرب يسوع: «إِنْ أَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَأْتِيَ وَرَائِي، فَلْيُنْكِرْ نَفْسَهُ» (لو ٩: ٢٣). هذه الكلمة هي نفسها التي قالها بولس: «الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ» (عب ١١: ٦). أن تنكر نفسك يساوي أن تؤمن أن الله هو، وأن تؤمن أن الله هو يعني أن تنكر نفسك. لأنك تؤمن أن هو وحده الذي هو. في الكون كله، هو الموجود، ونحن جميعًا لا شيء. لا يجب أن أكون أي شيء. لا يجب أن أُوجَد. يجب أن يكون هو وحده كل شيء. يجب أن يوجد هو وحده. كما قال بولس: «مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ».

الأسبوع الثاني والثلاثون اليوم السادس

التغذية الصباحية

عب ٤: ٢: «لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ، لكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا».

٢ تي ٢: ٢٢: «أَمَّا الشَّهَوَاتُ الشَّبَابِيَّةُ فَاهْرُبْ مِنْهَا، وَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ قَلْبٍ نَقِيٍّ».

الرجل الذي يلتقي المسيح بالإيمان يختلف. فالذين لمسوا المسيح تَظهَر فيهم قوّته. كل الخطايا القذرة والقيود تُنزَع عنّا عندما نلمس المسيح. وفي اللحظة التي نؤمن بها به، تَدخُل فينا حياته المُقامة. بالإيمان تصبح كل هذه الأمور حقيقة فينا.

ليس فقط حياتنا تتغير بالإيمان، بل توجد أيضًا قوّة عظيمة داخل هذا الإيمان تدفع آلافًا من المؤمنين ليصبحوا مُبشرين وشهداء. هذه القوة العظيمة داخلنا غير قابلة للكبت وغير محدودة. فهي تجعل الإنسان مستعدًا ليتألم لأجل الرب، ويمر في المخاطر، وفي النهاية ينال الاستشهاد. كل هذه القدرات تأتي من الإيمان. عندما نلمس المسيح، يُنقَل إلينا كل ما فيه.

قراءة اليوم

الإيمان هو ببساطة الرب يسوع المسيح. فهو ليس فقط رئيس الإيمان، بل أيضًا المبدأ والأصلي والمكمِّل للإيمان... إذا نظرنا إليه باستمرار، سيُكمّل الإيمان الذي نحتاجه لنجري في سعي السماء... وباعتباره مكمِّل الإيمان، فهو مُغروس باستمرار فينا بصفته عنصر الإيمان وقُدرته عندما نصلّي للرب، ونتّحد به، ونفتش الكتب، ونحضر الاجتماعات، ونستمع للرسائل الروحية، ونقرأ الكتب الروحية. لذلك فإيماننا بيسوع المسيح يأتي منه؛ في الواقع المسيح نفسه يُغرَس فينا باستمرار. هذا الغرس يجلب لنا اتحادًا عضويًا مع المسيح... ازدياد اتحادنا العضوي مع المسيح هو ازدياد ونمو المسيح بداخلنا. فكلما ازداد المسيح المزروع فينا بصفته عنصر الإيمان وطبيعته... كلما ازدادت قدرتنا على الإيمان، ازداد هو فينا. هذا هو إيماننا الذي يُكمَّل بالرب... يومًا فيومًا يكون إيماننا تحت عمل كمال الرب إلى أن نلتقي به في يوم الاختطاف. ولهذا السبب، يدعوه بولس «رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ».

لكي تتعلّم أن تسلُك وتتألم بالإيمان، يجب أن تُحوِّل نظرك بعيدًا عن كل الأشياء... انظر فقط إلى يسوع. لأن يسوع وحده هو الذي هو، وكل الآخرين ليسوا شيئًا. نحن نثق بالرب، ولا نثق بأحد سواه. هو وحده الكائن. لذلك حوِّل نظرك عن كل الأشياء التي «ليست شيء»، إلى يسوع الذي هو. هذا هو الإيمان. يسوع هو «رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ»، لذلك إيماننا هو يسوع نفسه. هو أصل إيماننا وكماله.

يقول بولس في ٢ كورنثوس ٤ إنه تكلّم بـ «رُوحُ الإِيمَانِ»، إذ قال: «فَإِذْ لَنَا رُوحُ الإِيمَانِ عَيْنُهُ، حَسَبَ الْمَكْتُوب: «آمَنْتُ لِذلِكَ تَكَلَّمْتُ»، نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا» (الآية ١٣). إن كنت لا تؤمن أن المسيح يسكن في قلبك، فكيف يمكنك أن تذهب لتخبر الآخرين؟ عليك أن تؤمن أن المسيح يحيا فيك، وأنك إن متّ معه على الصليب، فسيعمل فيك هو ذاته بصفته حياة القيامة. هذا كله بالإيمان. السبب الذي يجعلك لا تتنبأ، ولا تتكلم نيابة عن الرب، ولا تنقل الرب إلى الآخرين، هو في الغالب أن ممارستك للإيمان ناقصة.

الطريقة لنوال مِثل هذا الإيمان هي أن تتصل بمصدرهِ، بالرب، الله الذي تمَّم عمله واكتمل، وذلك بالدعاء باسمهِ، والصلاة له، وقراءة كلمته بالصلاة. علينا أن نأتي إلى عرش النعمة لننال رحمة ونجد نعمة. هذا يعني أننا يجب أن نتصل بلهلا لننال الإيمان. هذه هي الطريقة الوحيدة. في أي وقت، وأي مكان، يمكنك أن تتصل به. فقط ادعه وقل له كلمة صغيرة، وستنال الإيمان. هذا الإيمان يربطك بلهلا ويُدخله فيك، وينقل ويغرس الله فيك. وبهذه الطريقة سيكون لك الإيمان الحيّ. في الواقع، هذا هو الله نفسه العامل في داخلك. عندئذٍ ستصير إنسانًا مملوءًا بالإيمان.

جميع أجزاء القراءة في هذا المنشور مترجمة
من خدمة واتشمان ني ووتنس لي باللغة الإنجليزية .
الرجاء الرجوع إلى النسخة الإنجليزية لمعرفة المصدر المطابق .
Living Stream Ministry 2025©